أجبر على امتداح الفدائيين بعد المعركة وهو لم يكن يريد ان يدخل المعركة الا ان بعض الجنود فتحوا النار خلال القتال مخالفين بذلك الاوامر التي أعطيت لهم . ويذكر المؤلف بأن النصر العربي في معركة الكرامة كان نصرا معنويا . أما بالنسبة لاسرائيل فقد منيت بخيبة أمل ، وتعرضت لموجة من النقد ، ويعود ذلك الى عدم تحقيق أهداف الحملة في القضاء على الفدائيين ، والى الثمن الباهظ الذي دفعته اسرائيل لمغامرتها ، اضف الى ذلك بأن المعركة أحدثت ثغرة في سمعة الجيش الاسرائيلي ، وأثبتت فشل اسرائيل في اجبار الحكومات العربية على الحد من نشاط الفدائيين.

يستهل اوبالانس الفصل الثالث — امتداد الفدائيين — ان معركة الكرامة كانت نقطة تحول مهمة أنهت مرحلتين من مراحل النضال الفلسطيني: مرحلة حرب العصابات الثورية التي لم تنجح ومرحلة الاعداد التي كانت اكثر نجاحا. وقد اشتملت مرحلة الاعداد على اقامة مخيمات التدريب ، وجمع المال والسلاح ، وكسب النفوذ السياسي وحرية الحركة داخل الدول العربية . أما المرحلة الثالثة ، مرحلة التوسع والانتشار ، فقد ظهر فيها الفدائي بلباس الميدان ، وهو يحمل بندقية سوفياتية AK 47 (الكلاشينكوف) وتحيط به هالة من المجد والتأييد وانهالت الاموال من كل صوب ، لدرجة ان فتح استطاعت ان تعوض أهالي الشهداء ، وتشتري المعدات والادوية الطبية . وواكب ذلك تدفق المتطوعين ، فازداد عدد المقاتلين بين ليلة وضحاها من ٦٠٠ قبل معركة الكرامة الى اكثر من ٢٠،٠٠٠ مقاتل .

وخلال هذه الفترة ظهر العديد من المنظمات الفدائية . ويتحدث اوبالانس بايجاز عن نشأة منظمة « الصاعقة » ، و« الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، ويتطرق الى الحديث عن نشاط الجبهة وعملياتها في غزة والقدس ، وعن المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في القاهرة من ١٠ — ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨ ، ثم يتابع موقف الاتحاد السوفياتي خلال تلك الفترة ويقول ان الاتحاد السوفياتي كان يفضل التعامل المباشر مع الحكومات العربية ، وقد أعلن في شهر كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٦٨ بأنه لن يسمح بتجدد القتال في الشرق الاوسط . فالاتحاد السوفياتي ، حسب رأي المؤلف ، كان يفضل الحرب النظامية على حرب العصابات ، لذلك تردد في تقديم العون للمقاومة ، واكتفى بالمناداة بتوحيدها تحت قيادة توافق عليها مصر .

وبعد الامتداد السريع ، مرت حركة المقاومة بمرحلة تعزيز الصفوف وتطوير وسائل الاعلام والمواصلات والحصول على المتطوعين . وسمح لفتح باستخدام اذاعة القاهرة لمدة قصيرة كل يوم. ويقول اوبالانس ان الجماهير العربية كانت تستجيب لاذاعة « صوت فتح » المتشددة التي كانت تعبر عن امانيها وتطلعاتها . ثم يتطرق لقضايا متنوعة مثل الاشبال وتدريبهم ، وأسر الشهداء ، وجمع الاموال . وهنا ينتقد اوبالانس بعض أساليب جمع الاموال لا سيما عن طريق بيع الطوابع ، ولكنه يخطىء عندما يردد بأن الرسائل لم تكن ترسل لاصحابها ما لم توضع عليها الطوابع الفلسطينية. وينسى ان الموظفين في الاردن كانوا يخضعون للحكومة ، وان كثيرا العديد منهم يتعاطف مع المقاومة .

بعد ذلك ينتقل اوبالانس لموضوع العلاقات الفدائية — الاردنية ، ويقول ان الوجود الفدائي في الاردن ازداد نموا بعد معركة الكرامة مما ادى الى زيادة الاحتكاك مع السلطة . ولكن بعض القادة في حركة المقاومة كانوا يعتقدون ان الزمن يعمل بجانبهم ، ولذلك حرصوا على تجنب الاصطدام مع السلطة في الاردن. ومع هذا فقد وقع الاصطدام في ٦٨/١١/٤ ، وكان الصدام في البداية ، مع كتائب النصر المشبوهة ، ثم لسم يلبث ان امتد وشمل منظمات مقاتلة اخرى ، وفي النهاية طوق الحادث بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى . وقد ترك الصدام ذيولا عديدة ، واتهمت المقاومة السلطة بتدبير الحادث . وكان من نتائج الصدام توقيع اتفاقية بين الجانبين ، وتعهد الفدائيون بالالتزام بالقوانين المعمول بها ، وتراجع الملك حسين بالمقابل عن طلبه بتجريد المخيمات من السلاح ، وضرورة استشارة الجيش قبل القيام بالعمليات الفدائية ، وتلى ذلك تأليف وزارة جديدة ضمت عناصر متطرفة ومعروفة بعدائها التاريخي للحركة الوطنية . وفي نهاية الفصل الثالث يتعرض المؤلف لحوادث خطف الطائرات ، ولعملية الهجوم على مطار بيروت وردود الفعل الدولية في ذلك